

المحاضرة الرابعة عشر

أخلاقيات المهنة (العمل)

1/ مفهوم أخلاقيات المهنة (العمل):

1-1 الأخلاق لغة: يراد بها الطبع والسجية والمروءة والدين، وحول هذه المعاني يقول الفيروز أبادي: " الخلق بالضم وضممتين السجية والطبع والمروءة والدين"¹ ويقول ابن منظور: " الخُلُقُ والخُلُقُ السجية ... فهو بضم الخاء وسكونها الدين والطبع والسجية."² ثم يفسر ابن منظور ذلك بقوله: " وحقيقته، أي الخلق، أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه، وأوصافها ومعانيها المختصة بها ."

1-2 الاخلاق اصطلاحا: عرف العلماء الأخلاق بتعريفات كثيرة، نذكر منها ما يلي³:

- تعريف ابن مسكويه: هي حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهي تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيات من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب ويهيج من أقل سبب، ومنها ما يكون مستقادا بالعادة والتدريب، ثم يستمر عليه أولا فأولا حتى يصير ملكة وخلقاً.

- **تعريف الغزالي:** هي هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال ببسر وسهولة من غير حاجة إلى فكر وروية.

- **تعريف عبد الكريم زيدان:** هي مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في خطر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه.

هناك عدة تعريفات لأخلاقيات المهنة (العمل) نذكر منها:⁴

- يعرفها الباحثون بأنها المبادئ والمعايير، التي تعتبر أساسا للسلوك المستحب، من أفراد العمل ويتفهم أفرادها بالالتزام بها.

- هي المبادئ والمعايير التي تعد مرجعا للسلوك المطلوب لأفراد المهنة الواحدة والتي يعتمد عليها المجتمع في تقييم أدائهم إيجابا أو سلبا.

¹ بلال خلف السكارنة، أخلاقيات العمل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009 ، ص.18.

² المرجع نفسه، ص.18.

³ المرجع نفسه، ص.19.

⁴ بلال السكارنة، المهارات الإدارية في تطوير الذات، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2009 ، ص.36.

- هي مجموعة عامة من المعتقدات والقيم والمبادئ التي تحكم سلوك الفرد في اتخاذ القرارات وتمييز بين ما هو صواب أو خطأ.

ولا يمكن فصل أخلاقيات المهنة عن الأخلاق العامة للفرد، بل يجب على الفرد أن يتعامل مع مشاكل العمل من منطلق المعايير الأخلاقية العامة التي يؤمن بها.

2/ أهمية الأخلاقيات: يمكن ابرازها فيما يلي:⁵

- هي من أفضل العلوم وأشرفها وأعلاها قدراً، ويعتبر الأخلاق بالنسبة إلى العلوم الأخرى إكليل العلوم، وزبدة العلوم.

- تميز سلوك الإنسان عن سلوك البهائم في تحقيق حاجاته الطبيعية، أو في علاقاته مع غيره من الكائنات الأخرى.

- إن هدف الأخلاق هي تحقيق السعادة في الحياة الفردية والجماعية، فإذا انتشرت الأخلاق انتشر الخير والأمان الفردي والجماعي.

- وسيلة لنجاح الإنسان في الحياة.

- وسيلة للنهوض بالأمة.

وقد سئل أحد وزراء اليابان ما سر تقدم اليابان هذا التقدم؟ فقال الوزير السر إلى تربيئنا الأخلاقية.

3/ مصادر الخلق الحسن: نذكر ما يلي:

- الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى.

- القرآن الكريم بأن يكون هو المنهج الذي يحكم ويوجه ويربي، فينشأ جيلًا قاناً فريداً.

- القدوة الصالحة التي هي المثل الذي يحتذي به وصدق الله العظيم حيث قال: " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة."

- الخشية من الله واستشعار رقابته سبحانه وتعالى.

- الخوف من عذاب الله في الآخرة.

4/ مفهوم العمل⁶

⁵ بلال السكارنة ، أخلاقيات العمل، مرجع سابق، ص. 23 .

العمل كما جاء في القاموس هو: (المهنة والفعل وجمعه أعمال، وأعماله واستعمله غيره، واعتمل عمل بنفسه) ولغة: المهنة، والفعل عن قصد.

واصطلاحاً: هو ما يقوم به الإنسان من نشاط إنتاجي في وظيفة أو مهنة أو حرفة.

وهذا يبين لنا ركني العمل الأساسيين: النشاط، والإنتاج، فالنشاط هو لب العمل، سواء كان نشاطاً جسدياً أو ذهنياً.

أما الركن الثاني للعمل هو هدفه، وهو الإنتاج، سواء كان إنتاجاً مادياً كصناعة شيء ما، أو استخراجاً من كنوز الأرض، أو معنوياً كالوظائف الكتابية، أو الحراسة.

4-1 مفهوم المهنة:

لغة: العمل، والعمل يحتاج إلى خبرة ومهارة.

اصطلاحاً: مجموعة من الأعمال تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبية.

4-2 الأخلاقيات المطلوبة في العامل:

إن أساس الأخلاق المطلوب توافرها في العامل هما: القوة والأمانة، وتكاد تندرج جميع أخلاق العمل أو معظمها تحت هذين الخلقين المهمين:

- **القوة:** ويستعمل ذلك في البدن وفي القلب، أي تستعمل في الأشياء المادية والمعنوية، إن القوة المعنوية مطلب مهم، وهي فضيلة من الفضائل التي يعني بها رجال الأخلاق والأدب، فالقوة إذن مطلوبة للعمل، كما قال تعالى: ﴿إِنْ خَيْرٌ مِّنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ﴾ (القصص: 26).

فقوة العامل المكلف بعمل أشياء والسعي في أمور الذهاب والإياب، يختار له العامل القوي البدن.

- **الأمانة:** لاشك أن الأمانة خلق أوجبه الإسلام، واعتز بها العرب قبله، فإذا أرادوا أن يمتدحوا إنساناً وصفوه بالأمانة، والواقع أن أمور الناس لا تستقيم إلا بالأمانة.

وعليه إذا اجتمعت القوة والأمانة في شخص معين كان ذلك أحرى بالقيام بعمله على الوجه الأكمل وهو الأجدر بالعمل من غيره.

من هنا يمكن أن نلخص واجبات العالم في النقاط التالية:

- أن يعرف العامل ما هو المطلوب منه وما هي واجباته ومنطلقات عمله.

⁶ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط.1، تحقيق وضبط محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1998، ص. 16.

- أن يشعر بالمسؤولية تجاه العمل الذي ارتبط به.
- أن يؤديه على أحسن الوجوه، أيا كان نوع العمل.
- أن يؤدي ذلك بأمانة وإخلاص دون غش أو إهمال أو تقصير.
- عدم الخيانة في العمل بكل صورها وأشكالها.
- عدم استغلال عمله ووظيفته ليجر بذلك نفعاً إلى نفسه أو قرابته.

5/ مبادئ أخلاقيات المهنة:

نصت المعايير الدولية لمهنة المراجعة الداخلية والصادرة عند المعهد الدولي للمرجعيين الداخليين على مبادئ أخلاقيات المهنة وهي كالتالي:

- الاستقامة:

استقامة المدققين الداخليين من شأنها إرساء دعائم الثقة وهذا يشكل الأساس للاعتماد على أرائهم وأحكامهم.

- الموضوعية:

الموضوعية في جمع وتقييم وتبليغ المعلومات المتعلقة بالجهة محل المراجعة دون التأثر بآراء أو مصالح شخصية.

- الحفاظ على السرية:

حيث تكون المعلومات التي يتم الحصول عليها سرية يجب عدم الإفصاح عنها.

- الكفاءة:

مهنة المراجعة تحتاج معرفة بالمعايير الدولية وقدرة على تحسين وتطوير المهارات.

الخاتمة

لا ندعي أننا أحطنا بكل جوانب الموضوع، بل نقول أننا اجتهدنا في التطرق إلى النقاط المدرجة في المقرر السنوي لطلبة السنة الثالثة علوم الإعلام والاتصال في مقياس الحكم الراشد وأخلاقيات المهنة، خاصة ما تعلق بمفهوم الحكم الراشد وآلياته وكذا أبعاده ودور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيقه والوصول إليه بالإضافة إلى تحديد الفساد من كل الجوانب، وإبراز أسبابه ومظاهره ونتائجه واقتراح الحلول المناسبة لمكافحة هذه الظاهرة.

لابد من الإشارة إلى أن النقائص الممكن ظهورها في هذا العمل يتحملها الباحث، وسأكون ممتنا لكل من أطلع على المطبوعة ويوافقنا بالاقتراحات والانتقادات.

الدكتور: الحسين لرقط